

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة
وجادلهم بالتتي هي
أحسن. قرآن كريم.

دعاء
قال رسول الله -ص-
إن ربكم حي كريم،
يستحيي من عبده إذا
رفع يديه أن يردهما
صفرا .
مختصر سنن أبي داود

ميثاق الرابعة

لسان رابطة علماء المغرب

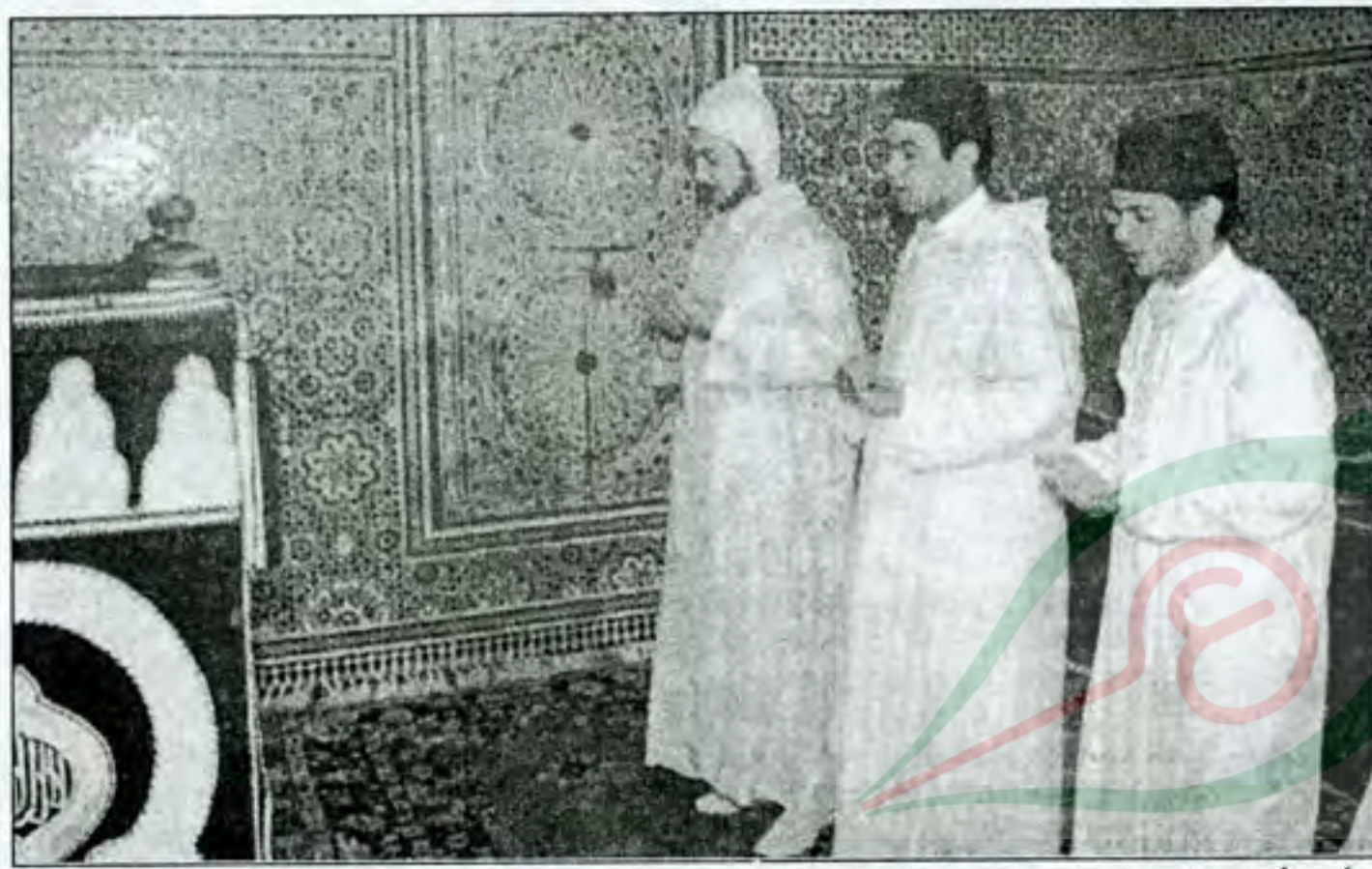
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضر الريسوني
العدد 898 الخميس 28 رمضان 1420 هـ - الموافق 6 يناير 1999 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

تهاني رابطة علماء المغرب بمناسبة عيد الفطر السعيد

تحتفل الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها بحلول طلعة عيد الفطر السعيد، وبهذه المناسبة الكريمة تتقدم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرة جريدتها ولسان حالها - ميثاق الرابطة - باصدق تهانيها وأطيب أمانيتها إلى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس، راجية من الله سبحانه أن يسند خطى جلالاته لما فيه عزة وكرامة المسلمين وأن يحفظ جلالاته وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير السعيد مولاي رشيد وكافة أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع الدعاء.
كما تتقدم رابطة العلماء بتهانيها الصادقة إلى الشعوب الإسلامية بهذه المناسبة العظيمة التي تعتبر فرصة نادرة لتمسكها بكتاب الله والاعتصام بحبل الله المتين، آمين من الله أن يحقق لها العزة والنصر والكرامة.

أمير المؤمنين جلالة الملك محمد السادس ترأس حفل إحياء ليلة القدر المباركة بضريح مولاي علي الشريف بالريصاني



ترأس أمير المؤمنين صاحب الجلالة الملك محمد السادس مرفوقا بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وصاحب السمو الأمير مولاي إسماعيل يوم الثلاثاء الماضي حفل إحياء ليلة القدر المباركة بضريح مولاي علي الشريف بالريصاني. ومسجد الضريح أدى جلالاته صلاة العشاء والتراويح. وخلال هذا الحفل رفعت أكف الضراعة إلى العلي القدير أن يحفظ أمير المؤمنين ويكمل مساعيه بالنجاح والتوفيق وبأن ينزل شأبيب رحمته على جلالة المغفور له الحسن الثاني وجلالة المغفور له محمد الخامس.

رابطة العالم الإسلامي توجه نداء إلى العالم من أجل خدمة الشعب الشيشاني وإنقاذه من المذابح والمجازر التي يتعرض لها من طرف الروس

ضمن هذا العدد

أخبار العالم الإسلامي	لحة تاريخية
كتاب	عن العمل بالقرائن
ليلة القدر	تأملات
8	وخواطر
7	8

في نداء ، استغاثة ، عاجل أصدره أمين عام رابطة العالم الإسلامي إلى العالم بعد الأنباء التي نقلتها بعض الوكالات الدولية عن إقدام الروس على ذبح الأطفال الشيشانيين واستخراج قلوبهم وأكبادهم وسائر أعضائهم الساخنة وحفظها في ثلاجات المستشفيات لتكون قطع غيار بشرية لمرضاهم جاء فيه:
أمام الصمت الرهيب، اليوم، أمام قضية الشيشان أتوجه إلى دول العالم للوقوف إلى جانب الحق والعدل وأن تعمل على إيقاف المجازر القائمة ضد المسلمين وأن يعلنوا
البقية ص:4

كلمة

الحداد

الله أكبر ولله الحمد

للأسف العمرة (الحج) أحمر لأن مقره
للأمن (الدم) لريضة عبد. (مغرب)

عيد الفطر السعيد من المواسم الإسلامية العظيمة التي تحتفل بها أمة الإسلام، وهو مظهر من مظاهر الفرحة الكبرى والسعادة الباهرة، ومناسبة جليلة لاجتماع المسلمين وتبادل التهاني فيما بينهم وصفاء قلوبهم، فهو يعود على الناس بالخير العميم، وعود الله سبحانه وتعالى عباده بعوائد الإحسان في هذا اليوم، واستضافهم عنده. قال تعالى في سورة يونس: - قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون -
ومن آداب العيد أن يشارك المسلم إخوانه في فرحتهم يوم العيد باداء صلاة العيد وتهنئتهم بعيد الفطر المبارك، وعليه أن يؤدي صدقة الفطر قبل الخروج إلى المصلى لما روى أحمد والشيخان عن ابن عمر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، أمر بزكاة الفطر أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة.
وإن هذه المظاهر الرائعة التي تتجلى في مجتمعات الإسلام بهذه المناسبة إنما هي تعبير عن فرحة المسلمين بعيد الفطر المبارك، فرحة تشمل الفقير والغني على السواء، فيشعر الجميع أنهم في بهجة كبرى، فيبسطون أيديهم بالجوود والسخاء وتتحرك نفوسهم بالشفقة والرحمة، فيوسع موسرهم على معسرهم، وتسري في قلوبهم روح المحبة والتأخي فتذهب عنها الضغائن وتلاشى الأحقاد وتسودهم المحبة والمودة والصفاء ويعمهم الخير وتنتشر الألفة التي تربط بعضهم ببعض، لأن العيد يجمعهم في مكان واحد للصلاة ليذكروا اسم الله مكبرين ومهللين حين ترتفع الأصوات لتقول في قوة ويقين بلحن مؤثر يأخذ بمجامع القلوب ويهز المشاعر ويزيد النفس إيمانا واطمئنانا: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد.
وما أسعدنا بالبشرى العظيمة التي أخبرنا بها رسول الله محمد عليه الصلاة والسلام. بقوله: للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه.
فالصائم يفرح فرحتين: الفرحة الأولى: حين يتم صيامه ويرى نفسه يوم العيد بين مظاهر الإغتباط والسرور والتهاني فيفرح فرحة كبرى يفيض بها شعوره، وينعم بها وجدانه فيشكر الله تعالى على ذلك لقوله - عز وجل - في سورة البقرة - ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون -
والفرحة الثانية حين يلقي ربه سبحانه ويمنحه الأجر والجائزة يوم يوفي الله المؤمنين أجورهم على ما قدموا من أعمال صالحة.

أخبار العالم الإسلامي

الإسلام ينتشر في أوروبا

الناس باتوا يصومون رمضان، أما هذه الأيام فإن شريحة كبيرة في المجتمع الفرنسي مفتخر بالانتماء إلى الإسلام علنا، وتفتخر بذلك، وهذا يعني بوضوح أن الإسلام أخذ يتجذر في فرنسا.

وعندما كانت -إبيك ستينايا- 21 سنة - طالبة في الجامعة التطبيقية في برلين، كانت تشعر بالحرج عندما تخطر للحديث في منزلها بلهجتها التركية، لأن والديها لا يفهمانها عندما تتحدث الألمانية، وتقول: - كنت أخل من أصلي التركي الإسلامي، آنذاك، لكنها، الآن، تنتمي إلى مجموعة من الطلبة الأتراك في برلين، ومع أنها لا تذهب إلى المسجد بانتظام فإنها تعتز بانتمائها مسلمة، أولا، وتركية، ثانيا، وكثيرا ما تقرأ القرآن الكريم، وتضيف: - إن إيماني بالله وبالإسلام يعطيني قوة ويمدني الثقة بالنفس والاعتماد على الذات، والدين الإسلامي هو دين الحب والسلام والعدل وكل شيء جميل، وليت الأوروبيون يفهمون الإسلام الحقيقي.

وتعتبر هذه الطالبة نمطا جديدا من الشباب المسلم الذين بدأوا يترددون على المساجد ويعودون إلى جذورهم الإسلامية ويشكلون تنظيمات لترتيب أموالهم في أوروبا، والعجب أن أباهم، أي الجيل الأول من المهاجرين، لم يكونوا متمسكين بالإسلام مثلهم، ويبدو أن الجيل الثاني من المهاجرين المسلمين إلى غرب أوروبا بدأوا يبحثون عن معنى لوجودهم ومعنى لحياتهم نتيجة لازدواج التراث وازدواج الثقافة.

تعتبر مجلة - تايم - الأمريكية واحدة من أكثر المجالات انتشارا في العالم، وتعد تقاريرها وتحقيقاتها مقبولة لدى عامة قرائها وهم يشكلون نخبة من المثقفين والمفكرين المتابعين لأحداث العالم من حولهم.

وفي آخر تقاريرها خلال العام الماضي ذكرت أن الإسلام ينتشر في أوروبا الغربية، وأنه في أوروبا، حاليا، أكثر من 17 مليون مسلم، وهناك اعتراف متزايد بأن الإسلام ومبادئه أصبح جزءا عضويا من أوروبا، وليس أثرا أو نفوذا أجنبيا وأن 95% من المسلمين في أوروبا يحملون جنسيات البلدان الأوروبية.

وقالت المجلة الأمريكية أنه في فرنسا الكاثوليكية، هناك 4- ملايين مسلم، أغلبيتهم الساحقة من الشمال الإفريقي، وفي بريطانيا أكثر من مليون مسلم، وفي بلجيكا زهاء نصف مليون مسلم، وثمة حقيقة هي أن المسلمين في غرب أوروبا ليسوا، جميعا، من العرب بل إنهم من أصول مختلفة، ففي هولندا، نصف مليون مسلم، معظمهم من أندونيسيا، بينما نرى أن أغلبية المسلمين في ألمانيا من الأتراك.

الجدير بالذكر، أن الكثير من المسلمين الأوروبيين ذووا الثقافة الرفيعة، والمهارات اللغوية، يفتخرون، الآن، بجذورهم الإسلامية التي كانوا يخجلون منها قبل عقدين من الزمان.

على سبيل المثال، تقول ياسمينة بنغونجي (40 سنة - وقد ولدت في فرنسا من أصل جزائري - كان أبناؤها يؤدون شعائر الإسلام في الخفاء، وكنا نخجل إذا عرف

معهد سويسري للحضارة الإسلامية

ويأتي إنشاء هذا المشروع الدعوي الحضاري في قلب سويسرا لتلبية لاحتياجات الجالية المسلمة من جهة، وللتعريف بالإسلام بوسائل عصرية من جهة أخرى، خاصة، وأن العوامل الثقافية والفنية تلعب دورا مؤثرا في اقناع العقول الغربية في مختلف المجالات فضلا عن مجال العقيدة، مما يعتبر ردا عمليا على ما يطرحة الإعلام الغربي من موجات التشويه للإسلام.

حيث لم يعد يخفى على أحد ما يتعرض له العالم الإسلامي، اليوم، من مؤامرات وأخطار كثيرة تستهدف دينه وعقيدته ومقومات وجوده وحاضره ومستقبله وتهدف إلى إخضاعه عسكريا وسياسيا وثقافيا واقتصاديا واجتماعيا لقوى الشر والعداء في موجة شرسة شاملة امتدت حتى إلى الدول الإسلامية في أوروبا والأقليات المسلمة في كثير من المجتمعات.

● بالتعاون مع رابطة مسلمي سويسرا تتبنى الجمعية الثقافية للنساء المسلمات في سويسرا مشروعاً دعويًا حضارياً بمدينة - نيوشاتيل - يهدف إلى عرض الإسلام بالشكل اللائق به ودعوة الغربيين، عموماً، والسويسريين، خصوصاً، إلى الإسلام بشكل يتفق وثقافتهم ونمط تفكيرهم. والمشروع الذي بدأ يظهر إلى الوجود من خلال - معهد حضارة العالم الإسلامي - يهدف، كذلك، إلى إقامة مكتبة إسلامية ومتحف يعرض نماذج من التراث الإسلامي في البلدان المختلفة.

وقد تلقت الأمانة العامة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بالقاهرة تقريراً متكاملاً عن نشاط المعهد حيث عرضت احتياجاته على المنظمات الأعضاء بالمجلس حيث أبدى بعضها استعداداً لتزويده بالكتب والمراجع الإسلامية والمصاحف.

استجابة لطلب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية - كير - موقع انترنت أمريكي مشهور يلغي إعلاناً مسيئاً للمسلمين

يسجدون يعتبر غير لائق كما اعترض المجلس على الربط بين مظاهر التعبد وولاء العملاء للشركات.

وقد عبر تيموثي فورد، مدير خدمات العملاء في الموقع عن اعتذاره للمسلمين وأعلن عن سحبه للإعلان قائلاً: نأمل أن تعرفوا أننا لم نكن نهدف من وراء إعلاننا الإساءة إلى فرد من أصحاب المعتقدات الدينية أو الثقافية. لذلك فإننا نعتذر بكل أمانة عن هذا الإعلان الذي فسره بعض المسلمين بأنه إساءة لهم - وواصل فورد قوله: وسنراعي مستقبلاً ملاحظات مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية البناءة في إعلاننا المقبل بحيث لا يتكرر مثل هذا الأمر الذي فسر على أنه إساءة للمسلمين - ومن ناحيته أعرب المدير التنفيذي لفرع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في كاليفورنيا الجنوبية عن تقديره للاستجابة السريعة لموقع - جو تو كوم - وعبر عن أمله في أن يكون في تصرف هذا الموقع مثل يحتذى من قبل الشركات الأخرى للاهتمام بمشاعر المسلمين وعدم الإقدام على مايسيء إليهم مستقبلاً.

● أعلن موقع انترنتي كبير مشهور عن موافقته على سحب إعلان اعتبره المسلمون الأمريكيون مسيئاً لهم. جاءت هذه الخطوة من قبل موقع - جوتوكوم GO TO COM الذي مركزه كاليفورنيا استجابة لطلب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية - كير - عبر مكتبه في جنوب كاليفورنيا. وكان المجلس قد طلب من الموقع سحب هذا الإعلان استجابة لطلب كثير من المسلمين الذين عبروا عن استيائهم من الإعلان في اتصالات هاتفية وبريدية الكترونية أجروها مع المجلس. فقد شاهد هؤلاء المسلمون الإعلان في صفحة كاملة في الموقع وفي عدد من المجالات المتخصصة في الكمبيوتر مثل: - عالم الانترنت Internet World و - انترنت اكتف Internet @.

ويصور الإعلان مسلمين يؤدون الصلاة وقد وضعت تحت صورتهم عبارة - باستخدامكم موقعنا ستكونون عملاء أكثر إخلاصاً لنا، نعم إن هؤلاء - أي المسلمين في الصورة - لايعبدون موقعنا - والعباد بالله - ولكنهم سيحبون هذا الموقع - وكذلك أبلغ المجلس الموقع بأن التقاط صور المصلين المسلمين من الخلف وهم

ظرف من التراث

مفاجئات القدر

قبر السيف في الشهر الحرام
لقي الحارث بن كعب، وكان خوانا لايرعى ذمة ولاعهدا، غلاما عليه ثوبان من حرير غال فساله الحارث أن يعطيه إياهما فأبى الغلام قائلا: - هما لي وهبة من أبي ضبة لاأفرط فيهما بعمري.
أخرج الحارث سيفه وضرب الفتى ضربة أخذت بروحه وقال: - هاهو عمرك أخذه منك.

وأخذ الحارث الثوبين ومضى.
وكان أن حج والد الفتى فلقى الحارث وعليه الثوبان فعرفهما فقال له: - هل أنت مخبري عن هذين الثوبين عليك؟
قال: لقيت غلاما وهما عليه، فسالته إياهما فأبى علي فقتلته وأخذتهما.

فقال: بسيفك هذا؟
قال: نعم.
قال: أرنه فإنني أظنه صارما.
فاعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه هزه وقال: الحديث بلا شجون. وتذكر دم ولده الذبيح فانفرط قلبه من الحزن واستنكر الخديعة ثم ضرب الحارث فقتله.
فقيل له:

أفي الشهر الحرام؟
قال: سبق السيف العدل.
وراحت، مثلا، على مر الدهور وقوات السنين.

ابن من سجدت له الملائكة

تفاخر فتيان من العرب فقال الأول:
- أنا ابن عظيم القريتين - أي مكة والمدينة -
وقال الثاني:

أنا ابن الشهيد - يقصد عثمان رضي الله عنه - وقال الثالث:
- أنا ابن من سجدت له الملائكة.
فزعوا واستغربوا واستنكروا فافصح الفتى المعني وقال:
- أنا ابن آدم - عليه السلام - وقد سجدت له الملائكة.

دار للصدفة القدرية

* مر أحد الأدباء بدار الشريف الرضي بسامراء وهو لايعرف أنها داره، وكان الشريف الرضي قد رحل عن الفانية الدنيا، وغادر الحياة. كانت الدار قد أصابها القدم بعد العراقة والبهجة، يلوح على جدرانها الرسوم وتتحدث بأيام عزها ومجد أصحابها.
وقف الأديب متعجبا من صروف الزمان، وتقلب الأحوال، والعمائر مثل البشر تهجر كما يهجرون، وتبقى في ذاكرة الإنسان حكاية قديمة تثير الشجن، وتثير أحيانا الدموع.
تمثل الأديب شعر الشريف الرضي نفسه، صاحب الدار والذي لايعرف أن الدار ملكه وأنشد:

ولقد ولقت على ربوعهم
وطولوا بيد البلى نهب
لميكيت حتى ضج من لغب
نضوى ولج بعنلي الركب
وتلفت عيني لمد خفيت
عني الطلول تلت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الأبيات فقال له:
- هل تعرف هذه الدار لمن؟
فقال: لا.

فقال: هذه الدار لصاحب هذه الأبيات، الشريف الرضي، تعجب الأديب من صدفة القدر وقال في نفسه:
- مكان يحيل إلى صاحبه، وصاحب يحيل المكان إلى ذكرى.

البومة العمياء

ليلي الأخيلية بنت زمانها جمالا وحسنا وإخلاصا. أحبها توبة حبا ملك عليه حياته. خطبها من أبيها فأبى، وزوجها وهي غير راضية من رجل من بني الأذلع، كان شديد الغيرة عليها. وكان توبة فارسا كثير الغارات فقتل في إحداها فرثته ليلي باحزن الشعر الملتاع بمر الفراق، وعذاب الوجد ولهفة العشق. يروى أنها مرت بقبره يوما فارادت أن تلقي السلام على روح توبة فرفض زوجها. فالتحت، وصعدت وهي داخل الهودج حتى القبر الساكن في الأبدية فقالت:
- السلام عليك ياتوبة، ثم وجهت نظرها ناحية القوم وقالت:
- ماعرفت له كذبة قط قبل هذه.

قالوا: كيف؟
قالت: ليس هو القائل:

ولو أن ليلي الأخيلية سلمت

علي وبوني تربية وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة أوزقا
إليها صدى من جانب القبر صائح

قالت، وقد انغمست ببكاء حزين، فما باله لا يسلم علي كما قال؟ فما أتمت كلامها حتى ثارت من جانب القبر بومة كانت كامنة في ظلام العشب مثل القدر وقد خافت من الهودج ففرغ الجمل من ضرب الجناح فوقعت ليلي على رأسها وماتت من وقتها، فواروها التراب جنبا لجنب مع توبة.
فسبحان صاحب القدر مجمع القلوب في الموت وفي الحياة.

الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	اسماء	الأيام	مواقيت الصلاة
س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	س. ق.	حسب توقيت الرباط وسلا
00.6	38.12	15.3	37.5	06.7	28	6	الخميس
00.6	38.12	15.3	38.5	07.7	29	7	الجمعة
00.6	38.12	15.3	38.5	07.7	30	8	السبت

الشهادة اللغيفية

إعداد الأستاذ: الصديق الرونحة
عضو الرابطة / فرع الرباط

عليه ما كتبه المتلقي كسرا - هو الذي أردت عند تلقيه منك أم لا، أو سؤال المستفسر كسرا الشاهد بقوله: أي شيء شهدت به علي فلان وتلقاه منك وكتبه بخطه؟ فإذا ذكر معنى مطابقا للمعنى المكتوب عنه فيما كتبه المتلقي كسرا علم أنه مراده، أو قال نعم استدلل بذلك على أن ما كتبه المتلقي كسرا هو مراد المتلقي منه فتحيا لا غير. والقصد بذلك هو التثبت والإحاطة في الشهادة.

إذا فهمت هذا ربما تستجمل عبارة التسولي: لأنه قائم مقام تزكيته، فإن المراد الحقيقي من الاستفسار هو تحقيق أن المعنى الذي كتبه المتلقي كسرا هو الذي قصده اللغيف في شهادته فتأمل في معنى قيامه مقام تزكيته. وقد نبه على ذلك الشيخ التسولي، رحمه الله تعالى، بقوله بعد: إذ لعل الكاتب كتب ما لم يشهد به.

وقوله: وهو من حق الخصم: يعني، حق لمن قامت عليه الشهادة لا لمن أقامها.

يعني أن من قامت عليه الشهادة له أن لا يقبلها إلا بعد استفسارها ولا تكون حجة عليه إذا سلمها أو عجز عن الطعن فيها إلا بعد ذلك، وإنما كان ذلك من حقه لأنها قبل ذلك غير قامة كمجمل، مثلا، فهو جار مجرى قول اللامية: لكن أن كان مجعلا في كلام بين؟

ولما كان الإنسان من شأنه النسيان جعلوا مرور ستة أشهر على الشهادة اللغيفية التي لم يكتبها شاهدها بيده مظنة احتمال نسيانه حتى لو عرضت عليه وخالقها فيقال يحتفل نسيان، لما كان إرادته عند التلقي منه فصار الاستفسار لا عبرة فيه ولهذا استحسنا تركه وعدم احتياج الشهادة إليه في الاحتجاج بها أن لم يكن فيها إجمال، وإلا فلا بد من بيان ولو طال، إذ هذا الثاني إجمال وإبهام حقيقي والآخر محتمل للاجمال.

وأما الاستفسار فقد قال الشيخ: التسولي عند قبول التحفة فيمن لا إغدار فيهم: ولا اللغيف في القسامة اعتماد، ثم لا بد من استفساره لأنه قائم مقام تزكيته وسواء كان في الرسم إجمال أو احتمال أم لا. لأن كل من لا يكتب شهادته لابد من استفساره لغيفا أو غيره إذ لعل الكاتب كتب ما لم يشهد به وهو من حق الخصم على عمل الفاسيين، وصفته أن يقرأ الرسم ثم كلامه.

فقوله: إذ لعل الكاتب، هو بيان وجه الاستفسار ونزبه أيضا وتبييناً فنقول: حيث كان اللغيف في الغالب لا يكتب شهادته بيده لعدم معرفته بها أصلا أو جیدا دعت الحاجة إلى عارف يفهم عنه مراده الذي أراد أن يشهد به ويكتبه بيده على حسب ما فهمه عنه فيحتمل أن يعجز الشاهد عن معنى بعبارة يفهم ذلك الكاتب عنه خلافاً أو إجمالاً فيها أو إطلاقاً أو تقييداً أو عموماً أو خصوصاً أو غير ذلك فيكتب المتلقي كسرا على حسب ما فهم ثم إذا كتب المتلقي المذكور ما فهمه من اللغيف المتلقي منه فتحيا فيحتمل أن يحجز عن معنى بلفظ مجمل لا نزاع فيه أو اشتباهه في معنى مجازي فهمه المتلقي وأراد المتلقي منه حقيقة أو العكس، أو اللفظ معنى عرفي لم يرده المتلقي منه وتوهم المتلقي أنه أراد أو العكس، أو أن كل أحدهما على قرينة لم يلاحظها الآخر وغير ذلك من الوجوه الكثيرة التي تنحو نحوه فجعلوا الاستفسار وهو عرض المعنى المفهوم مما كتبه المتلقي كسرا على اللغيف، واستفهام هذا اللغيف هل هذا المعنى الذي يدل

الاتفاقيات أو المواطن، وكان ترك شهادته فيه إبطال للحقوق التي يعلمها دون العدول، رأى المتأخرون أعمال شهادة غير العدول وسموها لغيفا؛ واشترطوا فيها شروطا تقرّبها إلى الصحة وتبعدها عن الغلط والتهمة واستمر عملهم على ذلك من منذ 300 أعوام سلفت وجعلوها عند توفر تلك الشروط كشهادة عدلين في الأموال وغيرها من سائر الأمور فمنها:

1 - أن يكون عدما اثني عشر لا أقل.
2 - ومنها ستر حالهم.
3 - وعدم قرابتهم المتكسدة للمشهود له.
4 - وعدم عداوتهم الدنيوية للمشهود عليه.
5 - وعدم الاسترابة كان يشهدوا فيما لا يشهد فيه إلا العدول، غالباً، مع تيسر العدول في ذلك إلى آخر ما ذكره مهابو في بعض شروح التحفة واللامية وكتب التوازل وغيرها،

أردت الكلام في ذلك على أمرين: ادأولهم، واستفسارهم: فأما الإداء فلا بد أن يكون لدى القاضي أو لدى من أقامه القاضي نائباً عنه في ذلك لسبب نزاحم الأشغال القضائية على القاضي فيعين لذلك نائباً عنه على العموم أو في تلقي شهادة خاصة بشرط تقدم الإذن المذكور على سماع الشهادة من اللغيف وهو الذي يعبر عنه في بعض الخطابات بقول القاضي: شهدوا لدى من أذن له لموجبه، أو أدوا لدى من وجه لذلك لموجبه ونحو هذا. والموجب هو السبب المذكور واشتغال القاضي.

الله وغفل الناس عن عقابه نرى أن هذه الشهادة لازال العمل بها جارياً في امتلاك الأصول وادعاء الحقوق وأحياناً، أكل مال الناس والسطو على الممتلكات، خصوصاً، في هذا الظرف الذي يتطوع فيه الجهلة والفقراء بشهادتهم لقاء لقيمات ومقابل دريهمات لا يهتمهم أن قد شهدوا بما لم يعرفوا فنتطوعوا بما لم يعلموا.

وقد رأينا من الضروري أن ننبه إلى ما ينبغي أن تكون عليه هذه الشهادة من خضوعها للشروط المطلوبة وتوفرها على الضمانات التي تصون الحقوق فلا تقبلها أو تعتمد أياً جهة كانت، وخصوصاً، في إثبات الملكية إلا إذا كانت سليمة صحيحة مستوفية لشروطها التي جرى العمل بوجوب وجودها حتى تكتسب قوة الشاهدين العدلين. وقد وجدت في قيد للمرحوم محمد الرنحة وزير العدلية والمعارف الإسلامية في العهدين اليوسفي والحمددي بسطا تحليلياً لأوضاع الشهادة اللغيفية أنشده تعميماً للغادة، وقد جاء فيه:

أحمد لله وحده من المعلوم أن الشارع اشترط في الشاهد العدالة والتعدد، وأشهدوا ذوي عدل، واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان. وهذا مبسوط بمحله. ولما كان من الضروري أن لا يوجد المتعدد من العدول مهما احتيج إليه في الشهادة، وقد يكون في علم غير العدول ما لا يعلمه العدول، وقد يحضر ما لا يحضرونه من بعض

من الواضح أن دور الشهادة عظيم في إثبات الحقوق والدفاع عنها ضد المعتدي عليها، كما أنها تعمل على الحد من انتشار مخالفة القوانين والضرب على يد المذنبين وتساهم في استتباب الأمن واستقرار النظام والعدل.

وقد كان الأقدمون يتحرون عند أداء شهادتهم الصدق والتثبت فلا يدلون بها إلا بعد إمعان النظر مع حصر وضبط ما يجب النطق به خوفاً من زيادة أو نقصان يحرف الشهادة عن معناها الحقيقي أو يؤدي إلى خلاف ما يعلمون فيثبت ما لا يقصدون أو ينفي ما يعتقدون، لأنهم يؤمنون بأن الشهادة إذا لم تتفق مع الواقع تمام الموافقة إثباتاً أو نفياً فهي شهادة زور إثمها عظيم وعقابها عند الله كبير لأن النبي عنها والتهويل من جرمها جاء في القرآن الكريم: قال تعالى: فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور - وقال أيضاً: وأنهم ليقولون منكرا من القول وزورا -

وقد حصر الله الشهادة - في محكم تنزيله - في العدول، أي فيمن اتصف بالعدالة، وزاد عليها التعدد فقال: - وأشهدوا ذوي عدل منكم وأقيموا الشهادة لله -

وقال أيضاً: - واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان -

وقد انفرد المذهب المالكي عن غيره من المذاهب باعتماد شهادة اللغيف، وقد يكون القضاء المغربي - في نطاق الإقطار التي تعتمد هذا المذهب - وحده الذي يعمل بها ويقر الحقوق أو ينفيها مرتكزا عليها، وذلك منذ ما يناهز أربعة قرون، إلا أن فقهاء المذهب المغربي وضعوا لها شروطا تحفظ من الزلل وتبعد شبهة الوقوع في الخطأ. ولهم كسائل الحق في الأخذ بالحيلة، والتأكد من كل ما تثبته مائة الشهادة أو تنفيه.

واليوم ونحن في زمن خربت فيه الذمم وانعدمت القيم وضعف خوف

ما هي مسؤولية العلماء؟

إعداد الأستاذ: عبد الله الخروط / الرباط

خطيرة تحتم عليهم أقصى درجات التحرر من الخوف ولو تناول الحياة وهم على الطريق يؤدون واجبات القسط ومقتضيات العدل.

وثالث ما ينبغي أن يرعاه العلماء ورثة الأنبياء ألا يطالبوا الدنيا بالدنيا ولا يكون الدين وسيلة إلى ماديات الحياة ومعنوياتها مهما عظمت ومهما كان برقيها ولعانها.

ومهما كان سحرها وكانت جاذبيتها، وهذا ما حذر منه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في قوله: وقد اقرب منكم زمان قليل الأمان كثير القراء قليل الفقهاء كثير الأمال، يعمل فيه أقوام للأخرة يطلبون به دنيا عريضة، تاكل دين صاحبها كما تاكل النار الحطب إلا كل من أدرك ذلك منكم فليترك الله ربه وليصبر.

كما قال - رضي الله عنه: إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة المناقق العليم. قالوا: وكيف يكون منافقا عليمًا؟

قال: عليم اللسان وجاهل القلب والعمل. ودور علماء الدين ليس قاصرا، أو لا ينبغي أن يكون قاصرا على الخطب المنبرية بالمساجد يوم الجمعة، بل يجب أن يكون عملا - أصلا بالمساجد والأندية والجمعيات الثقافية والجامعات والمدارس والثانويات، وحيث يوجد ناس من حقهم عليهم أن يعلمهم مالا يعلمون من أمور دينهم، وأن يعرفهم مالا يعلمون من ريف العقائد والأفكار التي تثبت فيهم.

وما تحسب إخواننا علماء الدين - ورثة الأنبياء - في حاجة إلى أن نقول لهم أن دورهم يتسع حتى يشمل الأسواق، أيضا، فهناك البيع والشراء، والحق والباطل، والأمانة والنش، وهناك التجار والجماهير، وكلهم في حاجة إلى كلمة وأزعة وواعظة ونصيحة راشدة، فما أشد ما يعاني الناس في هذه الساحة من الجشع والاستغلال.

من التزام مالك: ينبغي أن العلماء يسألون يوم القيامة عما يسال عنه الأنبياء.

إن من أخطر المسؤوليات إن لم تكن أخطرها على الإطلاق هي المسؤولية التي يتحملها العلماء باعتبارهم أقرب الناس إلى مصادر النور، ويقصد بالعلم هو كل ما يرتفع به الجاهل ويرزق، نبيويا كان هذا العلم أو أخرويا، فليس هناك شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك.

ومن أجل ذلك أخذ الله العهد على العلماء أن يبينوا العلم للناس ولا يكتفونه فقال تعالى: - وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه - سورة آل عمران/ الآية: 187.

ويستتدل الله اللعنة على من كتم عن الناس علما فيقول تعالى:

- إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك بلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون - سورة البقرة/ الآية: 158.

لذلك، فإن افتقاد العلم والعلماء نذير بخراب الأمم وتأخرها كما أشار إلى ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم: فمن انس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل، ويشرب الخمر، ويظهر الزنا.

ويمكننا تحديد بعض أخطر مسؤوليات العلماء فيما يلي: تبين العلم هو المسؤولية الأولى التي ألهاها الله على العلماء، يبينون أحكامه ويوضحون حلاله من حرامه، ويدفعون عنه أصحاب البدع والمنكرات وأهل الضلال والعناد، ويتصدون لكل من أدخل في الإسلام أو يحاول أن يدخل فيه ما ليس منه.

والمسؤولية الثانية التي ألهاها الله على عاتق العلماء القيام بالعدل والقسط بين خلق الله دون خوف من عيب أو خشية من تهديد، فيقول تعالى: - شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم - سورة آل عمران / الآية: 18. وهذا يفرض على العلماء مسؤولية جسيمة وتبعة

الاستيطان اليهودي الآن..

داخل الأقصى

نشأت جماعة يمينية إسرائيلية متطرفة في حفل شارك فيه مسؤولون صهاينة موقعا استيطانيا جديدا استولوا عليه على مقربة من المسجد الأقصى في القدس القديمة المحتلة.

وقد احتفلت المنظمة التي تنشط في مجال تهويد عقارات عربية في المحيط القريب من الحرم القدسي الشريف، باشتراك نائب وزير الإسكان الحاخام مائير فوروش. من قائمة القوائم اليهودية الموحدة المتزامنة في تدشين مدرسة دينية استيطانية في منزل استولت عليه بتسهيل من السلطات الإسرائيلية في الحي الإسلامي بالبداة القديمة بمدينة القدس المحتلة على مسافة أمتار قليلة من السور الغربي للمسجد الأقصى وذلك في موقع حساس ومستهدف بنشاطات التهويد لحركات وجماعات الاستيطان يزعم أنه يشكل امتدادا لحائط البراق الغربي وللمعبد اليهودي الذي يزعم المتشددون اليهود أنه كان قائما قبل آلاف السنوات في المكان المقام عليه الحرم القدسي حاليا!!

بيت مال القدس على الأنترنت

بالعربية والإنجليزية والفرنسية

اتخذ - بيت مال القدس - موقعا له على شبكة الأنترنت باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية. ويحتوي الموقع على أخبار يومية عن كل ما يتعلق بالمدينة المقدسة، خاصة، المحاولات الإسرائيلية لتهويدها وعمليات الهدم التي تطال مساكن الفلسطينيين في القدس المحتلة والإرهاب اليومي الممارس على الشعب الفلسطيني فيها. كما يتضمن الموقع مجموعة كبيرة من الصور التي تسجل كل المآثر الإسلامية والمسيحية وأماكن العبادة. وسيجد المطلع على موقع - بيت مال القدس - بشبكة الأنترنت مراجع عن تاريخ المدينة المحتلة والقرارات العربية والدولية الخاصة بها ومتابعات العديد من الصحف ووسائل الإعلام العربية والدولية.

نوجه الله: واجب النظافة

إعداد الأستاذ: محمد صباح
عضو الرابطة / فرع الرشيدية

إن النظافة خلق إسلامي دائم وليس خلقاً مؤقتاً والقرآن الكريم بحث في مواضع كثيرة على النظافة وصحة الأبدان ووقايتها وجعل الدين الإسلامي من بين الضروريات الخمس حفظ النفس والعقل ولا يخفى على أحد أن النظافة وسيلة للحفاظ على الصحة. إذن فعملنا بالقاعدة الفقهية التي تنص على أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب يتبين أن الحرص والدوام على النظافة أمر واجب.

إن من مظاهر عناية الإسلام بالطهارة قوله صلى الله عليه وسلم -إسألتك الأذى عن الطريق صدقة- والأذى يشمل الأشخاص والأحجار والفضلات وغيرها. وهذا من شعب الإيمان التي تدل على طهارة القلب والوجدان.

وكما هو معلوم فالطريق في أحكام الإسلام حق للجميع ولا يقبل الدين الإسلامي أي اعتداء عليه بل وعد الله سبحانه وتعالى كل معتد على الطريق بعذاب شديد ولعنة المسلمين، إن الحفاظ على نظافة وأمان الطرق من أجل القربات التي يثاب الإنسان عليها.

وأود في هذا المقام أن أنبه الذين يلقون بالنفايات في الشوارع ويؤذون بها المارة أنهم يرتكبون أثماً عظيماً ويخالفون تعاليم الإسلام، ذلك لما تسببه هذه الفضلات من نشر الجراثيم والميكروبات التي قد تسبب امراضاً.

فلنتظاهر جهودنا جميعاً، من أجل نظافة شوارعنا وحدائقنا ومياديننا وخير ما اختتم هذا المقال قول أبي بكر في أحد - هذا جبيل يحبنا ونحبه- فلنقل جميعاً هذا شارع -أو أي موضع في المدينة نحبه ويحبنا.

رابطة العالم الإسلامي توجه نداء إلى العالم من أجل نجدة الشعب الشيشاني وإنقاذه من المذابح والمجازر التي يتعرض لها من طرف الروس - تنمة -

لشعوبهم والعالم أجمع موقفهم التاريخي من هذه القضية التي تعيد إلى الأذهان الأساليب الفاشية والنازية وحمامات الدماء في الحروب الصليبية. كما أتوجه إلى الأشقاء في الدول العربية والإسلامية وأعضاء منظمة المؤتمر الإسلامي أن يهبوا لنجدة إخوانهم في الشيشان والوقوف إلى جانبهم وأن يخاطبوا روسيا باللغة التي نفهمها ولا يخضعون للاتهامات والمقاطعة التي بدأت من طرف واحد وهي ماوضع بعض الدول الإسلامية وشعوبها تحت طائلة الأراهاب دون سابق انذار وأنكرهم بأن إخوانهم في الشيشان قد استنصروهم والتجأوا بعد الله إليهم.. ان منهم عراة لا كساء لهم وجياعاً لا طعام لهم يغترشون الأرض ويلتحفون السماء تحت حمام النيران المحرقة وفوق زمهرير الأرض الباردة.. همدت بيوت الله وبيوتهم فوق رؤوسهم فادخروا أيها المسلمون شيئاً عند الله لدينكم وأخركم..

إننا ندعو كل مستشعر لحق الإنسانية.. ولواجب الأخوة الإيمانية أن يبادر إلى تقديم ماتجود به نفسه ومايمليه عليه واجبه وما تحتمه عليه وظيفته من القيام بالواجب وليتق الله، عز وجل، في نفسه وفي ماله وفي عمله وفيما تحمله من أمانة فإنكم أمام مسؤولية تاريخية حيث يبحث الإسلام من جذوره في أرض من أعرق أرض الإسلام في القوقاز تحرق أرضها ويحرق زرعها ويقتل رجالها ونساءها وأطفالها.. ومانقوا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد..

كما أناديبكم أيها الأخوة أئمة المساجد وخطباء المنابر وعلماء الأمة وقادة الدعوة أن ترفعوا أصواتكم لنصرة إخوانكم وأخواتكم الذين يتعرضون لأبشع أنواع الظلم والاضطهاد.. وأنتم أيها العابدون الركع السجود المتبتلون القائمون في الليل القائنون أطراف النهار لاتفتروا عن الدعاء لإخوانكم في الشيشان، فإنهم بحاجة إلى نصرتكم بالدعاء لهم ففضيبتهم هي قضيتكم ونصرهم نصر لكم.. ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز.. ودعاء المظلوم ليس بينه وبين الله حجاب..

اللهم يارحمن يا رحيم يامالك الملك إذا ذا الجلال والإكرام انت تحكم بين عبادك فيما هم فيه يختلفون.. اللهم جل ثناؤك وعز سلطانتك وتقديست اسمائك ولا إله غيرك..

اللهم يا عزيز يا جبار يا قوي الطول.. يا شديد العقاب.. اللهم رب السموات والأرض ورب العرش العظيم يا من بيده الأمر وهو على كل شيء قدير نبتهل إليك ابتهاج المحتاجين وننتضرع إليك تضرع المضطرين اللهم بك نستجير وعليك نتوكل ولا حول ولا قوة إلا بك.. اللهم إنك قلت وقولك حق.. بادعوني استجب لكم..

اللهم انك تعلم مايتعرض له عبادك في بلاد الشيشان من الظلم والقهر والاضطهاد والتشريد فاللهم كن لهم ولا تكن عليهم..

اللهم انزل رحمتك عليهم.. اللهم تقبل شهادتهم واجبر كسرهم وداو جراحهم.. اللهم يسر أمورهم واحم ظهورهم..

اللهم إنك تعلم ما فعله بهم أعداؤك حيث قتلوا عبادك وأحرقوا أرضك وبلادك ونكلوا بأناس من كرام خلقك آمنوا بك وجاهدوا في سبيلك لتكون كلمتك هي العليا.. فاللهم يا رب وانت العزيز الجبار المتكبر اللهم انتقم لهم وخذ أعداءهم أخذ عزيز منتقم.. اللهم اجعلهم عبدة لغيرهم.. اللهم وانقصهم من فوقهم ومن تحتهم.. اللهم واجعل الدائرة عليهم، اللهم خذهم أخذ عزيز مقتدر.. اللهم خذهم أخذ جبار منتقم.

1. د. عبدالله بن صالح العبيد
أمين عام رابطة العالم الإسلامي

مهما كانت فراستهم أن يميزوا بين صائم وآخر غير صائم، فليس لهذه العبادة مظهر إيجابي يمكن الاستهداء به لأدائها. كما هو شأن العبادات الأخرى. لأن قوامها كف النفس من مشتبهات الحلال فكانت عبادة روحية سرية بين العبد وربه، تمثل سريرتها عنصر المراقبة المستكن في ضمير المؤمن بالله تعالى.

ولا ريب أن -قوة الروح هي كنز معنوي للإنسان- به تتخذ إنسانيته أنى كان، والصوم من أقوى روافده بما يمد من القوة التي يعلو بها عن شره الأنانية الرابضة في أعماق البشرية. والصوم إلى ذلك مجاهدة نفسية واقعية، تؤول إلى تجرد روحي وإشراق نفسي، للظروف الروحية الخالصة فيه تأثير بالغ على الملكات والقوى المعنوية في النفس الإنسانية، فالشاعر ترهف وتتقد، والنفس تصفو وتشرق، والعقل يشد ويتفتح، فينبير للتفكير والإمعان والتأمل ويغزو بصفاء النفس والروح. وما كان يسهل عليه النفاذ إليها، لولا هذا الخرف المتجرد بما تنطلق فيه الروح من أغلال المادة وأوضاعها، ليلتحق في أفق رحب من المعاني والحقائق والقيم، فيتفوق ويرقى إلى استشرافها، ليقدر على أن يوجه السعي لرغائب هذه الروح، ويتخذ من الجسد مطية ذلولا لتحقيقها بحكم سلطانه.

وكون -قوة الروح كنز معنوي للإنسان- هو الواقع الحيوي للصوم يدل عليه الجو الذي كان يحياه الرسول -ص- نفسه في شهر الصيام خاصة، وفي كل عام، ليضرب للبشرية في أحقابها المتطاولة مثلاً واقعياً حياً، فيما يدبر الصوم من أمر الإنسان تدبيراً يؤثر على كيانه، جسداً وروحاً، وعقلاً ونفساً، وإرادة، حيث كان -ص- لا يني في هذا الشهر العظيم يرسل الفكر عميقاً، أيضاً، في ملكوت السماوات والأرض بما يثير فيه وعياً كونياً، فضلاً عن وعيه الذاتي الاعتقادي، تجاه مقام الألوهية حتى إذا أخذ منه التامل والفكر كل ماخذ، انعطف على العبادة خشوعاً، إعداداً للنفس وتهينة لها لتبليغ الرسالة وفي حياة الرسول -ص- وقعت حادثتان من أكبر حوادث الإسلام، غزوة بدر، وفتح مكة، ولكل منهما قوة روح ومغزى، فالأولى كانت رمزاً لانتصار الحق، والثانية مكافأة لاتباعه الأولى بها بدأ تاريخ المسلمين على طريق إثبات الذات بهدف إعلاء كلمة الله، والثانية توجت كفاحهم الذي استقرت بفضلهم لهم شبه الجزيرة العربية ومنها انتشر الإسلام إلى بقاع الأرض.

ولقد أشار القرآن الكريم إلى أنه أنزل في شهر الصيام هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان -سورة البقرة/ الآية 185- فليس رفع قيمة الإنسان بالآيات إلا لكونها معراجاً للارتقاء به إلى المستوى الإنساني الفاضل. وما نظن أن غير الإنسان قد خبر أبعاد الطبيعة البشرية كلها وقدرها. ثم ما أقامها في مثل هذا المقام الرفيع نأيا بالإنسان عن مصادر الذلة وأسباب الهوان وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بالإخلاق إلى الأرض واتباع الهوى. على أن هذا المستوى الإنساني لن يتأتى على ما يوحى به البيان الإلهي إلا بالتجرد الروحي الذي يستلزم التفتح العقلي تهينة للنفس وإعدادها لتقبل هذا الهدى السماوي وبيناته، ثم أدائه وانفاذه عن قناعة واختيار وهو ما نهضت به عبادة الصوم تفسيراً معقولاً ومقنعاً للوجود الإنساني كله على وجه الأرض، مما يذهب بالحيرة التي تنتاب الفلاسفة منذ القدم في تفسير هذا الوجود منشأ ومصيراً.

وإن مما يزيد في حيرتهم أنهم في هذا الشهر يدركون أن المسلم يعيش خلاله وقتاً من أغلى أوقات السنة، وفترة زمنية تسمو فيها المشاعر، ويسعى المسلم إلى الإقبال بكل جوارحه نحو الجانب الإلهي داعياً وراجياً، وتائباً، ولا يعيش تلك الروحانية وحده، وإنما يشاركه فيها كل المسلمين على وجه الأرض بنفس الفرحة التي تغمر الجميع فعند سماع أذان المغرب في شهر رمضان، يزداد ترابط الأسرة، ويكثر التواصل بين الجيران ويشعر المسلمون أنهم في موكب روحاني بهيج، يخلو من كيد الشيطان وسوسته كما ورد في الحديث النبوي الشريف: -إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين- متفق عليه.

لقد زود الله الإنسان بالغرائز التي تعينه على عمارة الأرض والاستمتاع بطيباتها. كما زوده بالملكات الروحية التي تسمو به، وتصله بالرب الأعلى. وهذه الغرائز والشهوات المرتبطة بالإنسان قد تهبط به حتى يغدو كالأنعام، أو هو أضل سبيلاً، وتلك الملكات والأشواق الروحية قد تعلو حتى يلتحق بالملائكة المقربين، وقد يفضل بعضهم بمجاهدته.

ومهمة الدين أنه يغلب الجانب الروحي على الجانب المادي في الإنسان. وليس هذا بالأمر الهين، فإن للمادة ضغطها ووطأتها على الإنسان بضروراته وحاجياته، لا سيما، في عصرنا الحاضر الذي غلبت على العالم كله نزعة مادية جارفة، وأصبح الجميع يلهث وراء ما يشبع رغباته التي زينها عصر الاستهلاك. والنفس أميل إلى إشباع الشهوات، واستئثار طريق الحق والهدى، ولهذا كان لابد للإنسان من مجاهدة نفسية حتى يصل إلى الإمامة في الدين.

ولقد شرع الإسلام وسائل للإنسان لينتصر بها على الجانب المادي في كيانه، في مقدمتها العبادات الشعائرية من الصلاة والزكاة والصيام والحج.

والصيام يعتبر من أعظم ساحات الجهاد الروحي للإنسان في الإسلام، ففيه يمسك الإنسان طوعاً عن الطعام والشراب والشهوات كشهوة الجنس، ابتغاء وجه الله تعالى، فهو يمتنع بإرادته عن تناول هذه الأشياء التي يشتبهها، ولا يمد يده إليها وهي ميسورة له، فهو يجوع ويجوارة طيب الغذاء ويضمي وإمامه بارد الماء، ويمتنع عن مباشرة زوجته وهي بجانبه، إنه اختبار حقيقي لدى إيمان الإنسان وإرادته.

والمؤمن قطعاً ينجح في هذا الاختبار الصعب، ويحقق الاستعلاء الاختباري الذي يثبت بحق، انتصار الإنسان حين تنتصر فيه الروح على المادة، وينتصر أشواق الروح الصاعدة على غرائز الجسم الهابطة.

يجيء شهر رمضان فيفتح للمؤمن صفحة جديدة يملأ نهارها بالعبادة الزاهدة في زخرف الدنيا، ويحيي لياليها بالصلاة والذكر. كما يربط قلبه بتدبير معاني القرآن والإصغاء إلى آياته والعيش في أجوائه.

يجيء شهر رمضان، فتانس الروح بالله تعالى وتقترب منه، وتراقب ربه في الصيام لتتهين وتستعد للدخول إلى الجنة من باب الريان الذي خصص للصائمين. وتصل النشوة الروحية أوجها عند إفطار الصائم ليدعو دعاء مستجاباً، ويفرح بفضل الله تعالى ونعمته في الدنيا، ثم عند لقاء ربه، ثم تبلغ التزكية الروحية العليا قوة التصور والتعبير وبما يعجز عنه الكلام في العشر الأواخر من رمضان وفي ليلة القدر خاصة لتكون للمؤمن خيراً من ألف شهر في الطاعة واللذة الروحية.

إن المتعة الحقيقية للإنسان في الدنيا والآخرة لترتبط بالروح وشفافيتها وسعادتها وتحررها وانعتاقها، وصلتها بالله تعالى في كل صغيرة وكبيرة، ولا تتأثر بصحة ومرض ولا بجوع وعطش.

فالصوم نعمة روحية بالغة العمق، وهو إن كان ظاهره حرمان الجسد من شهوتي البطن والفرج، فإن هذا الحرمان ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة إلى غاية أو غايات تتصل بالجانب الروحي والنفسي أكثر من اتصالها بالجسد، إذ أنه في حقيقته ليس حرباً تدور رحاها بين الصائم وشهواته الجسدية، وإنما هو حرب على شهوات كثيرة مندسة في كيانه، كشهوة التعالي على الناس، وشهوة الغضب وغير ذلك من الشهوات، وإنك لتقرأ في آية الصوم -يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون- سورة البقرة/ الآية 183- فتري فيها ما يدل على أن هذه الفريضة تتمثل في مايرجى من ورائها من آثار روحانية ومنافع تربوية، تغير من سلوك الصائم الوانا من الانحراف وتوجه به نحو الله.

وإن أروع ما في الصوم أنه عبادة شديدة الخصوصية بين المسلم وربه، فهو لا يظهر على الأعضاء ولا يتبدى في الأفعال والحركات. والمعنى النفسي لشهر رمضان يتجلى في هاته الخاصية، إذ لا يستطيع الناس

دعاء

اللهم إني أسألك إيمانا بياشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل
السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين
ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا
(سورة نوح - الآية: 10، 12)

جاء رجل إلى الحسن ، رضي الله عنه ، فقال له : إن السماء لم تمطر .
فقال له : استغفر الله .
ثم جاءه رجل وقال له أجديت الأرض فلم تنبت .
فقال له الحسن ، رضي الله عنه : استغفر الله .
ثم جاءه رجل وقال له .
جف الماء في الأرض .
فقال له : استغفر الله .
وخاطبهم الحسن رضي الله عنه : أو ما قرأتم قوله تعالى : [فقلت
استغفروا ربكم إنه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا . ويمددكم
بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا:]

حديث نبوي

(يومئذ تحدث أخبارها)
الآية .
عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال : قرأ رسول الله - صلى الله
عليه وسلم : (يومئذ تحدث
أخبارها) الآية .
ثم قال : أتدرون ما أخبارها؟
قالوا : الله ورسوله أعلم . قال :
«فإن أخبارها أن تشهد على كل
عبد أو أمة بما عمل على ظهرها
تقول : عملت كذا وكذا في يوم
كذا وكذا ، فهذه أخبارها» .
رواه الترمذي .
وقال : حديث حسن .

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
يقول الله عز وجل في محكم التنزيل : [فإن تنازعتم في شيء فردوه
إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر] سورة النساء /
الآية : 59 .
الاختلاف في الأحكام الفقهية لا ينافي تمام الإيمان فالصحابة رضوان
الله عليهم اختلفوا في كثير من مسائل الأحكام وهم أئمة المؤمنين .
وإنما وقع الاختلاف لتفاوت في مراتب الفهم ، وكذلك ما دلت عليه
النصوص على وجه الدلالة من الكتاب والسنة .
وما كان قطعي الثبوت ظني الدلالة لا مجال للاختلاف فيه ومثال على
ذلك : كقول الله ، عز وجل ، في محكم التنزيل : [والمطلقات يتربصن
بأنفسهن ثلاثة قروء] سورة البقرة / الآية : 228 .
فهناك من فهم من القراء بأنه الحيض ومنهم من فهم القراء هو الطهر
وهناك أمثلة كثيرة حدث فيها تفاوت في الفهم .
لذا فالمجال مفتوح لدى المجتهدين للتقريب بين دلالات الأحكام وفهم
المقاصد الشرعية ، فغاية الدين هو تهذيب الخلق ، فالله - عز وجل -
وحده الذي يحل ويحرم . وما كان للعلماء إلا أن يلتمسوا حكم الله في
شرعه وتبيينه للناس بالحق ؛ يقول الله عز وجل : [أم لهم شركاء
شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله] . سورة الشورى / الآية : 21 .
فهؤلاء المجترؤون على الفتيا بغير حق ولا علم لا حجة لهم ولا دليل
لهم بل إنهم لهوى في نفوسهم لا يرجعون المسائل الفقهية إلى أصولها
لفهم عللها ، فما كان قطعيا (كتابا وسنة) لا مجال للخوض فيه بغير
علم ، فهذا الدين لا يسعه مقاس باطل .
لقد كان الإمام مالك - رضي الله عنه - إمام دار الهجرة وعلى ما له من
العلم يخاف من الفتيا والإفتاء ويرد على السائلين لا أدري .
فهذا العصر تشعبت فيه الأباطيل وكثر اللغو والكذب وكثر الخلاف
الراجع إلى هوى النفوس وعوج العقول المؤدي إلى التحيز والفتنة
والتقاتل بين أهل الدين . مع أن الحجج البينة جلية في الكتاب والسنة
وتوضح كل المعاني السامية لإقامة العدل .
أما هؤلاء المشركون إلى المفاهيم الغربية فإنهم يريدوا إقحام أنفسهم
في أمور لا يفهمونها البتة .
وعن مشروع خطة العمل الوطنية لإدماج المرأة في التنمية ، يريد
واضعوا هذا المشروع ، أصحاب الأهواء بتنظير غربي فاجر مترنخ
يبحث عن علله أن يعطوا المرأة حقوقا خارج دائرة شرع الله المحكم .
وعندما أرادت المرأة أن تجد حريتها خارج دائرة الإسلام فقدتها
وأصبحت مضطحة طليعة لكل الأهواء السافلة .
فالإسلام أعطى من الحقوق للمرأة ما لم يعطه لها أي تشريع وضعي
ولها مكانتها في الإسلام وهي ربحانة في بيت زوجها تجمعها في بيت
زوجها المودة والرحمة وفي حياتها سكن والفة واعتبار .
والمرأة في الإسلام ليست ملزمة بالخدمة والنفقة مع زوجها إلا تطوعا
منها ولها في ذلك أجر مع الله تعالى ، وعليها الطاعة للزوج بالمعروف .
يقول الله عز وجل : [فإن أطعتم فلا تبغوا عليهن سبيلا] الآية . قال ابن
حزم : وعلى الزوج أن يأتيها بكسوتها مخيطة تامة وبالطعام مطبوخا
تاماً ، وإنما عليها أن تحسن عشرته ولا تصوم تطوعاً وهو حاضر إلا
بإذنه ، ولا تدخل بيته من يكره ؛ ولا تمنعه نفسها متى أراد ؛ وأن تحفظ
ما جعل عندها من ماله ..

التربية و الأسرة

اهتم الإسلام بالتربية الأسرية
فحث الزوج على اختيار الزوجة
الصالحة التي ستكون أحد أركانها
بالنسبة للمولود ، وخاصة ، في
مراحل حياته الأولى ولا غرابة في
ذلك :
الأم مدرسة إذا أعددتها
أعدت شعبا طيب الأعراق
ولا شك أن حسن اختيار الزوجة
من أقوى الأسباب في استقرار
الأسرة وتماسك بنائها يقول
ص : «تتجك المرأة لأربع : لمالها ،
ولحسبها ، ولجمالها ، ولدينها ،
فاظفر بذات الدين تربت يداك» .
والمعنى الذي يهدف إليه الرسول
- صلى الله عليه وسلم - من هذا
الحديث ونحوه مما ورد في معناه
هو أن يحرص المسلمون في بنائهم
للأسرة على تحري الزوجة
الصالحة ذات الأصل الطيب لأن
أخلاق المرأة تتأثر بالبيئة التي
نشأت فيها وترت في أحضانها
كما أن أبنائها يروثون عنها الكثير
من أخلاقها وطباعها إذ أن كل إناء
ينضج بما فيه ، لذلك ندب إلى
اختيار المرأة من بيئة متدينة حتى
تنتقل إلى أبنائها وبناتها الطباع

حكمة
قال لقمان الحكيم لابنه : احذر
واحدة هي أهل للحذر قال :
وما هي؟ قال إياك أن تري الناس
أنك تخشى الله وقلبك فاجر .
* * *

ذكر الله على الحقيقة
■ قال ذو النون المصري : من
ذكر الله على الحقيقة نسي في
جنب ذكراه كل شيء وحفظ الله
عليه كل شيء وكان له عوضا
عن كل شيء .

الاستحياء
من الله
■ قال الفضيل بن عياض :
إني لاستحيي من الله أن
أقول : توكلت على الله ولو
توكلت عليه حق التوكل
ماخفت ولارجوت غيره .

ويخرون للأذقان
يبكون ويزيدهم
خشوعا - الآية
عن أنس رضي الله عنه ، قال :
خطب رسول الله صلى الله عليه
وسلم . خطبة ماسمعت مثلها قط
فقال : (لو تعلمون ما أعلم
لضحكتكم قليلا ولبكيتكم كثيرا
قال : فغطى أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وجوههم ولهم خنين (بكاء) .
متفق عليه .

كما حرصت الشريعة على إثبات
النسب للمولود وجعلته من أهم
الحقوق لأن في انتساب الطفل إلى
أب وأسرة يحفظه من الضياع
ويحميه من التشرد الذي سيؤدي
بلا شك إلى شر كثير عليه وعلى
المجتمع عامة .
ولهذا ، أيضا ، اهتم الإسلام بامر
اليتيم حتى لا يكون النقص والخلل
الذي حصل في أسرته سببا في
شقائه أو انصرافه تلك هي أهم
مظاهر اعتناء الإسلام بالأسرة .

مسابقة رمضان

صفحة الشباب في مسابقة أدبية خاصة بالشباب
في كل رمضان تخصص صفحة الشباب مسابقة أدبية بين قرائها
الشباب ، وتعلن عن الجوائز ، وهذا ما حدث ، فعلا ، في رمضان العام
الماضي حيث توصل الفائزون بمختلف أقاليم المملكة بجوائزهم المادية
والأدبية عن مشاركتهم في مسابقة رمضان . وباسم الله نستعين :
وهذه هي الاسئلة :
السؤال الأول :
- الخنساء اسم الشاعرة العربية الجاهلية المشهورة فما معناها ؟
السؤال الثاني :
- من هو الذي لقب بصاحب «من» و«من»؟
السؤال الثالث :
- من هو الشاعر الذي لقب بشاعر الرسول؟
السؤال الرابع :
- من هو الشاعر الذي لقب بـ «سلطان العاشقين»؟
السؤال الخامس :
- ماهي الخطبة البتراء ؟ ومن هو صاحبها؟ ولماذا سُميت بهذا
الاسم ؟
- المرجو بعث الأجوبة إلى عنوان جريدة -ميثاق الرباط -
قبل 25 شوال من عام 1420 هـ وتصل المراسلات إلى :
المشرف على صفحة الشباب : عمر الريسوني
شارع فال ولد عمير رقم : 107 الطابق 4 رقم 7 - أكادال الرباط -

لمحة تاريخية عن العمل بالقرائن

المقدمة الأولى

إعداد الأستاذ: خليل المودن

انه لن يوم من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون-36- واصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبهم في الذين ظلموا إنهم مغرقون-37- ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه، سخروا منه قال إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون-38- فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم-39- حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل اثنين واهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وماء آمن معه إلا قليل-6-

القرينة في عهد بني إسرائيل:

روي أن قاضيا في بني إسرائيل بلغ اجتهداه أن طلب إلى ربه أن يجعل بينه وبينه علما إذا هو قضى بالحق عرف ذلك، وإذا قصر عن الحق عرف ذلك فقيل له: ادخل منزلك، ثم مد يدك في جدارك، ثم انظر كيف تبلغ أصابعك من الجدار، فاختلط عندها خطا، وكلما قمت من مجلس القضاء، فامد يدك إليه، فأنت متى كنت على الحق ستبلغه، وإن قصرت عن الحق قصر بك، وكان يجتهد، ولا يقضي إلا بالحق، وإذا قام من مجلسه يأتي ذلك الخط، فإذا بلغه حمد الله، وأفضى إلى كل ما أحل الله من أهل، ومطعم، ومشرب، فلما كان ذات يوم، وهو في مجلس القضاء أقبل إليه رجلان يريدان أن يختصما إليه، وكان أحدهما له صديق، فتحرك قلبه عليه محبة أن يكون الحق له، فيقضي له به، فلما أن تكلم دار الحق على صاحبه ففضى عليه فقام من مجلسه، وذهب إلى خطه، ومد يده إليه فإذا الخط قد شمر إلى لسقف، وإذا هو لا يبلغه، فخر ساجدا وهو يقول: يا ربني شيئا لم اتعمده ولم أره غيبته لي فقيل له: اتحسب أن الله تعالى لم يطلع على جور قلبك حيث أحببت أن يكون الحق لصديقك، فتقضي له قد أردته وأحببته، ولكن الله قد رد الحق إلى أهله، وأنت لذلك كاره-7-

3- القرينة في العصر الجاهلي:

لعل الأخذ بالقرينة في العصر الجاهلي، لم يكن على وتيرة واحدة، فقد كانوا يأخذون بالقرينة الضعيفة إذا ما أرادوا محاكمة غيرهم كما جاء ذلك واضحا في القصة التالية: عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أسلمت أمة سوداء لبعض العرب فكان لها حفش-8- في المسجد قالت: فكانت تاتينا فتحدث عينا فإذا فرغت من حديثها قالت:

ويوم الوشاح-9- من تعاجيب رينا

ألا إنه من بلدة الكفار تجاني

فلما أكرت قلت لها: وما يوم الوشاح؟ قالت: خرجت جويرية لبعض أهلي، وعليها وشاح من آدم فسقط منها، فاتحطت عليه

لعل من نافلة القول أن أقول: إن القضاء من الأمور المعروفة المقدسة لدى جميع الأمم قديمها وحديثها مهما بلغت درجتها من الرقي أو الانحطاط.

والدليل على ذلك أننا لم نر ولم نسمع أن أمة من الأمم البائدة أو الباقية والتي كان لها شأن في التاريخ تركت أمورها فوضى بدون قائد يقودها إلى ما فيه صلاحها وسعادتها.

ولهذا قيل: إن إقامة الحكومة للأمة الإسلامية أمر في مرتبة الضروري؛ لأنه لا يستقيم حال الأمة بدون حكومة وهذا شيء قد تقرر في العقول السليمة-1- قال الأودي-2- من شعراء الجاهلية معبرا عن هذه الحقيقة:

لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم

ولا سراة إذا جهالهم سادوا

تهدى الأمور بأهل الرأي ماصلحت

فإن تولت قبل الأشرار تنقاد

لأن الإنسان مدني بطبعه، فهو محتاج إلى غيره كما أن غيره من بني جنسه- محتاج إليه، والخصومة من لوازم طبيعته، فلو لم يكن هناك نظام، أو قانون يردعه؛ لاختل نظام الكون ولعمت الفوضى، ولاختل الميزان، ولاضطربت الحياة، ولاصبحت الحياة على هذه البسيطة لا تطاق ولذلك بعث الله الرسل، وأنزل الكتب؛ لتيسر الحياة على وفق ميزان عادل لا يعرف الجور ولا يعرف المحايهة، كما قال ذلك الزعيم البريطاني-تشرشل- عندما قيل له: إن الفساد قد استشرى في الجهاز الإداري والسياسي فقال لهم: وما أخيار الجهاز القضائي؟ فقيل له: إنه محايد، فقال لهم عندئذ: لا خوف، إذن، على بريطانيا-3-

وحديثا قيل: تستطيع أن تقرئ أخلاق كل أمة بتصفح تشريعها الجنائي-4- وفي الصفحات التالية سألقي نظرة عامة، على تاريخ القرائن عند جميع الأمم بدءا من عهد نوح، عليه السلام، إلى أيامنا هذه مروراً ببعض المحطات التي لها تأثير كبير في واقع المسلمين.

القرينة قبل مجيء الإسلام وقبل الهجرة النبوية.

1- القرينة في عهد نوح عليه السلام:

كان أول من أخذ بالقرينة على وجه البسيطة هو نوح، عليه السلام، وذلك حينما أمره الله -عز وجل- بأن يصنع الفلك، فصار قومه يسخرون منه استبعادا للعذاب الذي هددهم الله به وهو يسخر من غفلتهم عن الحق، وعن اتباع أمره؛ لينجوا به من العذاب. ولما أتم نوح، عليه السلام، صنع السفينة رأى الأمارة على ابتداء الطوفان، وهي أن ينبع الماء من تنور أهله فأمره الله أن يحمل معه من كل زوجين اثنين، وأهله إلا زوجته وابنه، ومن آمن معه وكانوا قليلا، ووقع الطوفان، وغرق الكافرون ونجا المؤمنون-5- وقد ذكر الله -عز وجل- هذه الاستهزاءات والرد عليها في قوله سبحانه: -وأوحى إلى نوح

ليلة القدر المباركة كانت في عمر العالم خيرا من ألف شهر أي أكثر بركة عليه من ألف شهر، وهي أمر معقول-فإن ظهور القرآن الكريم وصافيه من الأصول المرفوعة للأخلاق، وبقواعده المهيبة للنفوس، وما استنبهه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع البشري كان لأشك خيرا من ألف شهر تقضيها بغير هذا القرآن الكريم.

قال الله تبارك وتعالى: -إننا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر-الضمير في -إننا أنزلناه- يعود للقرآن، وقد بدأ نزوله في تلك الليلة المباركة وكان ذلك في شهر رمضان المعظم.

وقيل: إننا أنزلنا القرآن يعني هذه السورة في فضل ليلة القدر- والقدر بمعنى التقدير-قال عطاء عن أبي عيسى -رض- أن الله تعالى قدر كل ما يكون في تلك السنة من مطر وورق وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية، نظيره قوله تعالى:

-فيها يفرق كل أمر حكيم-

والمراد إظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة -فإن المقادير من الأول إلى الأبد ثابتة في اللوح المحفوظ وهذا قول كثير من العلماء في تفسير الآية.

ليلة القدر المباركة ليلة النور المشرق

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء

عضو الرابطة/ فرع سلا

ومعنى قوله: -سلام هي- يعني أن هذه الليلة ما هي إلا سلامة وخير-فأما سائر الليالي فيكون فيها بلاء وسلامة، أما هي فسلام لكثرة سلام الملائكة على المؤمنين- أما أبو مسلم فقد قال: -إن هذه الليلة ما هي إلا سلام من الرياح المزججة والصواعق ونحوها، أو هي سلامة من تسلط الشيطان وجنسه، أو سلامة عن تفاوت العبادة في شيء من أجزائها، بخلاف سائر الليالي، فإن الفرض يستحب في الثلث الأول والنفل في الوسط والدعاء في السحر.

كل هذا يدل على أنها ليلة مباركة عظيمة اشتملت على كثير من المزايا والفضائل خصها الله تعالى بنصيب وافر من الخير العميم والثواب الجزيل، وجعلها ليلة تمضي فيها السيئات وتغفر الزلات وتغسل الخطايا والأوزار.

أما ما يرويه العامة عنها وهو شائع في أوساطهم من أن السماء تنشق فيها ويظهر فيها نور فيستجيب الله تعالى دعاء من دعاه في تلك

فأعطاه الله تعالى ليلة القدر وهي خير من ألف شهر لسائر الأمم. وقيل: إن الرجل فيما مضى، كان لا يستحق اسم العابد حتى يعبد الله سبحانه ألف شهر، فأعطى المؤمنون ليلة القدر هي خير من مدة ذلك الرجل القائم بالليل والخازي بالنهار في سبيل ابتغاء مرضاة الله عز وجل. أما قوله تعالى في تلك السورة: -تنزل الملائكة والروح فيها- فظاهر يقتضي نزول كل الملائكة، إما إلى سماء الدنيا، وإما إلى الأرض، وهو قول الأكثرين وعلى التقديرين فإن المكان لا يسعهم إلا على سبيل التناوب والنزول فوجا بعد فوج كاهل الحج، فإنهم على كثرتهم يدخلون الكعبة أفواجا.

أما الروح فالظاهر أنه جبريل -عليه السلام- خاص بالذكر لمزيد شرفه، وقيل طائفة من الملائكة لا يرامهم غيرهم إلا في هذه الليلة، وقيل هم خلق من خلق الله تعالى لا ياكلون ولا يلبسون، وقيل ليسوا من الملائكة ولا من الإنس، وقيل هم من الكرام الكاتبين.

ونقل عن الزهري أنه قال: -ليلة القدر- يعني ليلة الشرف والعظمة مأخوذة من قولهم: لفلان قدر عند فلان، أي منزلة وخطر-ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى: -ليلة القدر خير من ألف شهر-

وعن أبي بكر الوراق -رض- قال: من شرفها أنه أنزل فيها كتاب ذو قدر على لسان ملك ذي قدر إلى أمة ذات قدر، ولعل الله تعالى إنما ذكر ذلك القدر في هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب. وروي عن ابن مسعود: -ليلة القدر في جميع السنة، فمن حافظ على الليالي أدركها- وعن عكرمة: -إنها ليلة البراءة- وأكثر المفسرين على أن ليلة القدر هي في رمضان لقوله تعالى: -إننا أنزلناه في ليلة القدر- وقوله تعالى: -شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن-

فتبين من الآيتين الكريمتين أن ليلة القدر في شهر رمضان الأبرك. وروي الإمام مالك -رض- أن رسول الله -رض- رأى أعسم الناس، فاستبصره الله -رض- أن يبصر من الأعمال مثل ما بلغته سائر الأمم

الحدا وهي تحسبه لحما، فأخذته، فاتهموني به، فعذبوني حتى بلغ من أمري أنهم طلبوه في قلبي، فبيناهم حولي، وأنا في كربى إذ أقبلت الحدا حتى وأزت رؤوسنا، ثم ألقتة فأخذه، فقلت لهم: هذا الذي اتهمتموني به وأنا منه بريئة-10-

أما إذا أرادوا الحكم على ذويهم فكانوا يتدبثون، ولا يتسرعون يؤخذ ذلك من خلال القصة الآتية:

ذكر بعض المفسرين أنه لما نزل قوله تعالى: -1- ولا تطع كل حلاف مهين-10- ههنا مشاء بنميم-11- مناع للخير معتد أثيم-12- عتل بعد ذلك زعيم-13-

جاء الوليد بن المغيرة إلى أمه فقال لها: إن محمدا وصفني بتسع صفات كلها ظاهرة في أعرفها غير التاسع منها يريد أنه زعيم، فإن لم تصدقني ضربت عنقك بالسيف، فقالت له: إن أباك كان عنيئا-أي لا يستطيع معايشرة النساء- فخفت على المال، فمكنت راعيا من نفسي فانت ابن ذلك الراعي، فلم يعرف أنه ابن زنا حتى نزلت الآية-12- ففضحته، وبيئت أنه مطعون في نسبه كما قال الشاعر العربي:

زئيم ليس يعرف من أبوه

بغى الأم ذو حسب لأثيم-13-

الهوامش

- 1- أصول النظام الاجتماعي في الإسلام للشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، ص: 21.
- 2- الشعر والشعراء لابن قتيبة/1/223.
- 3- جريدة الأحداث المغربية العدد 186 تاريخ 28/5/1999، ص: 6 مقال عن القضاء والمعاينة.
- 4- الحدود في الشريعة الإسلامية للدكتور عبد الحليم عويس، كتاب الشرق الأوسط، ص: 100.
- 5- الموسوعة العربية العالمية 2/459.
- 6- الآيات: 36، 37، 38، 39، 40 من سورة هود.
- 7- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي، ص: 186، 187.
- 8- الحفش بوزن الحفظ: البيت الصغير، انظر مختار الصحاح للشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي حمزة فتح الله، ص: 144.
- 9- الوشاح بالكسر: شيء ينسج من أديم عريضا، ويرصع بالجواهر وتشد المرأة بين عاتقها وكشحتها، المرجع السابق، ص: 723.
- 10- صفة الصفوة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، 2/53.
- 11- الآيات: 10، 11، 12، 13 من سورة القلم.
- 12- صفوة التفسير للشيخ محمد علي الصابوني، 3/426.
- 13- هذا البيت ذكره الإسم القرطبي ولم ينسبه لاحد، انظر الجامع لأحكام القرآن 1/25.

المحظة كائنا من كان، فمما لا يعززه دليل ولا تنهض به حجة، كل ما في الأمر أن الله سبحانه شرف هذه الليلة ببدء نزول القرآن الكريم بها فجعلها خيرا من ألف شهر-مما شمل العالم بسببه من الترقيات.

فالمتى أن هذه الليلة كانت في عمر العالم خيرا من ألف شهر أي أكثر بركة عليه من ألف شهر، وهي أمر معقول، فإن ظهور القرآن الكريم وما فيه من الترقيات للأخلاق، وبقواعده المهيبة للنفوس وما استنبهه ذلك من الرقي المادي والمعنوي للنوع البشري كان لأشك خيرا من ألف شهر تقضيها

بغير هذا القرآن. قال الرسول -ص-: -من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه- فلنستخدم ليلة القدر المباركة ونعمرها صلاة وعبادة وتهجدا واستغفارا بنية صادقة وروح صافية وقلب خاشع ونفس ثابتة.

وفقنا الله تعالى جميعا لما يحبه ويرضاه وتقبل منا صلاتنا وصيامنا وأنهمنا الرشد والصلاح آمين. اللهم ذا الجلال والإكرام صل وسلم وبارك على إمام أنبيائك، سيد رسلك سيدنا محمد وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وجميع عبادك الصالحين من أهل السموات والأرض، ومن معهم برحمتك بأرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام.

كتاب ليلة القدر

تأليف عماد الدين شرف الدين
إعداد الأستاذ: محمد أحمد الرقيوق / شفشاون

العبادات يقول المؤلف: وقال صلى الله عليه وسلم: ما من شفع أفضل منزلة عند الله تعالى من القرآن لا نبي ولا ملك ولا غيره - وقال صلى الله عليه وسلم: - لو كان القرآن في إهاب ما مسسته النار - وقال صلى الله عليه وسلم: أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن - وقال صلى الله عليه وسلم: خيركم من تعلم القرآن وعلمه - وفي الصفحات الأخيرة يتناول الكتاب موضوع الله تعالى يحب أن يصلح ما جاء في معرض هذا المقال الاختتام. وقال عز وجل: - قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى - وروى النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال - الدعاء هو العبادة - ثم قرأ صلى الله عليه وسلم: وقال ربكم ادعوني استجب لكم - وقال صلى الله عليه وسلم: الدعاء مخ العبادة - أخرجه الترمذي من حديث أنس . ويختم المؤلف الكتاب بهذا العنوان وبهذا الدعاء ومن دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم: بعد ركعتي الفجر: - اللهم إني أسألك رحمة من عندك تيدي بها قلبي وتجمع بها شملتي وتلم بها شعتي وترد بها فتن عني وتصلح بها ديني وتحفظ بها غائبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها عملي وتبسط بها وجهي وتلهمني بها رشدي وتعصمني بها من كل سوء اللهم أعطني إيمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر ورحمة انال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة. اللهم إني أسألك الفوز في القضاء ومنال الشهادة . وعيش السعداء والنصر على الأعداء ومرافقة الأنبياء. اللهم إني أنزل بك حاجتي وأن ضعف رأيي وقلة حيلتي وقصر عملي وافترقت إلى رحمتك فأسألك يا كافي الأمور وإشافي الصدور كما تجبر بين البحور أن تجبرني من عذاب السعير ومن عودة الشبور ومن فتنة القبور اللهم ما قصر عنه رأيي وضعف عنه عملي ولم تبلغه نييتي وأمنييتي عن خير وعدته أحد من عبادك أو خير أنت معطيه أحد من خلقك فإني أربغ إليك فيه وأسأله يارب العالمين

السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: - وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل وأيقظ أهله وشد المشرك. وفي صحيح مسلم عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يجتهد في العشر ما لا يجتهد في غيره. - كان، صلى الله عليه وسلم، يجتهد في شهر رمضان في قراءة القرآن ويقرأ قراءة مرتلة لا يقرأ بآية رحمة إلا سأل الله عن رحمته ولا يقرأ بآية عذاب إلا تعود بالله وكان، صلى الله عليه وسلم، ينصح أصحابه فيقول: - فاستكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما فاما اللتان ترضون بهما ربكم فتقولون لا إله إلا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألوا الله الجنة وتستعيذون به من النار. - وقد أخرج البيهقي عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال عن ليلة القدر: - من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى يقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظ وافر - وأخرج مالك عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد أخذ بحظه منها - وعن الاعتكاف يتحدث فضيلته ويقول: - والمشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل... - أما حقيقة الاعتكاف فهي المكث في المسجد بنية التقرب إلى الله تعالى فإذا لم يقع المكث في المسجد أو لم تحدث نية الطاعة لا ينعد الاعتكاف. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: - إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى - وفي موضوع أفضل

السميع العليم - سورة الدخان، الآية: 101 وما جاء في صفحات الكتاب: والليلة التي تحدث عنها سورة القدر هي ليلة من ليالي شهر رمضان كما ورد في سورة البقرة: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. وهي الليلة التي بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول - صلى الله عليه وسلم - ليبلغه إلى الناس. وقد ورد في تعيين هذه الليلة آثار كثيرة بعضها يعين الليلة السابعة والعشرين من رمضان وبعضها يعين الليلة الواحدة والعشرين وبعضها يعين ليلة من الليالي العشر الأخيرة وبعضها يطلقها في رمضان كله فهي ليلة من ليالي شهر رمضان على كل حال. واسمها - ليلة القدر - وهذا يتفق مع هذا الحديث الكوني العظيم: حدث القرآن والوحي والرسالة وليس أعظم منه ولا أقوم في أحداث هذا الوجود. وليس أول منه، كذلك، على التقدير والتدبير في حياة العباد والليله - خير من ألف شهر والعهد هنا لا يفيد التحديد في مثل هذه المواضع من القرآن الكريم إنما يفيد التأكيد فالليلة خير من آلاف الشهور في حياة البشر فكم من آلاف الشهور والآلاف السنين قد انقضت دون أن تترك في الحياة بعض ما تركته الليلة المباركة السعيدة من آثار وتحولات. ويتحدث الكتاب عن الفرحه الغائبة وأحياء الحقائق وليلة القدر وأما أنها يقول الأستاذ عماد الدين شرف الدين: وذكر بعض العلماء أن الأكل في هذه الليلة هي الجمع بين الصلاة وقراءة القرآن والدعاء والتفكير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - يفعل ذلك كله - لاسيما - في العشر الأواخر من رمضان فقد جاء في الصحيحين عن

قال رجل للمصطفى - صلى الله عليه وسلم - يارسول الله حتى كنت نبيا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم - كنت نبيا وأدم بين الروح والجسد - وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم - أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى بن مريم - ورؤيا أمي التي رأت - صلى الله عليه وسلم - وتذكر الأخبار أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يجاور في غار حراء كل ستة أشهر يطعم من جاء من المساكين - فإذا قضى جواره من شهري ذاك، طاف بالكعبة سبعا أو ما شاء الله من ذلك قبل أن يرجع إلى بيته. ويتابع فضيلته حديثه فيقول: حتى إذا كان الشهر الذي أراد الله عز وجل، فيه ما أراد من كرامته.. شهر رمضان من السنة التي بعثه فيها سبحانه وتعالى - خرج المصطفى - صلى الله عليه وسلم - إلى حراء، وحراء خير ما يصلح للانقطاع والتحنن، وكان - صلى الله عليه وسلم - يخرج جواره طول شهر رمضان حتى إذا كانت الليلة التي أكرمه الله فيها برسالة ورحم العباد بها.. - ليلة القدر - جاء جبريل عليه السلام، بأمر الله وكان ذلك بالتحديد يوم الاثنين لسبعة عشر من شهر رمضان الموافق للعام ستمائة وعشرة لميلاد المسيح، عليه السلام، وفي وقائع تلك الليلة المباركة.. يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم - جاني جبريل وأنا نائم - بنمط من ديباج فيه كتاب فقال: اقرأ... الخ يقول الله: - شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان - سورة البقرة، الآية: 185 ويقول تعالى: - حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين رحمة من ربك إنه هو

يقول الله تعالى: - إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر - سورة القدر مكية وآيتها 5 - ليلة فضلها الله على سائر الليالي والأيام والشهور والأعوام ويوم الجمعة فضله الله عن سائر أيام الأسبوع ومحرم وذو الحجة ورجب وشعبان، فضل الله هذه الشهور عن باقي الشهور ورمضان هذا الشهر الذي ينفرد عن جل الشهور بالمحاسن والإيجابيات ومعاليه لا تعد ولا تحصى، فيه انتصر الحق على الباطل وفيه أنزل القرآن وفيه يتجلى الإنسان بصفات عظيمة وخصال جليلة هذا الإنسان الذي خلقه الله ليكون خليفة في الأرض وفضله عن سائر الحيوانات فهو يملك العقل الذي يميز به بين الخير والشر ويملك الذائكرة التي تهديه إلى الطريق المستقيم وفي شهر رمضان يقترب الإنسان من صفات الملائكة فما أحلاك أيها الصيام وما أعظمك أيها الإنسان حيث شرفك الله بالقرآن وبمحمد وبرمضان وبليلة القدر هذه الليلة المباركة، أيها الإنسان عليك أن تقف طويلا في شهر رمضان متأملا ومستغفرا ومتدبرا وخاشعا وراكعا وساجدا أيها الإنسان في شهر رمضان برز نور الإسلام عاليا خفاقا مرفقا من بيت الله الحرام ومن مكة المكرمة، أيها الإنسان أدام الله أيامك في عبادته وصيامه أحب الصلاة يحبك الله أحب أداء الزكاة يحبك الله أحب الصيام يحبك الله أحب الحج يحبك الله. اقترب من أركان الإسلام يقترب الله إليك انظر إلى السماوات والأرضين وتامل في كل شيء تجد أن الله هو الخالق والرازق والعظيم والرحيم. والحديث عن شهر رمضان حدث ولا حرج والحديث عن ليلة القدر المباركة حديث لا حدود له.. والصيام شفاء للنفوس وتطهير للقلوب، وقد أثبت العلم الحديث عن عظمة الصيام وقيمته ومزاياه.

ليلة القدر:

يقول فضيلة الكاتب:

القصص الحق - تمة -

أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون - أي ألم يتعظ هؤلاء المشركون بمن أهلك الله قبلهم من المكذبين للرسول، ويعلموا أن هؤلاء المهلكين لا عودة لهم إلى الدنيا بعد هلاكهم - وإن كل ما جمع لدينا محضرون - أي وأن جميع الأمم الماضية والآتية ستحضر للحساب والجزاء يوم القيامة بين يدي أحكم الحاكمين، فيجازيهم بأعمالهم كلها خيرها وشرها - قال أبو حيان: وجاءت هذه الجملة بعد ذكر الإهلاك تبينا أن الله تعالى لا يترك المهلكين بل بعد الهلاك جمع وحساب، وثواب وعقاب.

لما ذكر تعالى قصة أهل القرية، وإهلاك الله لهم بالصيحة بسبب تكذيبهم المرسلين، ذكر الأدلة والبراهين على القدرة والوحدانية، في إخراج الزروع والثمار، وتعاقب الليل والنهار، وفي الشمس والقمر يجريان بقدره الواحد القهار، ثم ذكر شبهات المشركين حول البعث، ورد عليها بالأدلة القاطعة، والبراهين الساطعة.

ومعنى آية في قوله تعالى - وآية لهم الأرض الميتة أحييناها - علامة دلالة على وجود الله قال أبو العتاهية:

فيا عجا كيف يعصى الإله

أم كيف يجده الجاحد؟

ولله في كل تحريك

وتسكينة أبدا شاهد

وفي كل شيء له أيه

تدل على أنه واحد

الذي من أجله غفر لي ربي ذنوبي، وأكرمني بدخول جنات النعيم. قال ابن عباس: نصبح قومه في حياته ونصحبهم بعد مماته، وفي حديث مرفوع: - نصبح قومه حيا وميتا - قال أبو السعود: وإنما تعني علم قومه بحاله ليحملهم ذلك على اكتساب الثواب والأجر، بالتوبة عن الكفر والدخول في الإيمان

- وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء - هذا تحقير لهم وتصغير لشأنهم - وما كنا منزلين، إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون - أي ما كانت عقوبتهم إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل فإذا هم ميتون لأحراك بهم، قد أخدمت أنفسهم حتى صاروا كالنار الخادمة، وقد روي أنه لما قتل - حبيب النجار - غضب الله تعالى له فعجل لهم النعمة بالصيحة وفي الآية استحغار لإهلاكهم فإنهم أذل وأهون على الله من أن يرسل الملائكة لإهلاكهم - يا حسارة على العباد، ما يأتيتهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون - أي يا أسفا على هؤلاء المكذبين لرسول الله المنكرين لأياته، ويا حسارة عليهم، ما جاءهم رسول إلا كذبوه واستهزؤا به، وهكذا عادة المجرمين في كل زمان ومكان.

قال في حاشية الصاوي: إنهم أحقاء بأن يتحسروا على أنفسهم، أو يتحسروا عليهم، فإن الأمر لفخامته وشده، بلغ إلى حيث أن كل من يتأتى منه التلف، إذا نظر إلى حال استهزائهم بالرسول تحسروا عليهم، وقال: بالها من حسرة وخيبة على هؤلاء المحرومين، حيث بدلوا الإيمان بالكفر، والسعادة بالشقاوة.

وفي الآية تعريض بكفار قريش حيث كذبوا سيد المرسلين - ص - ولما مثل حال كفار مكة بحال أصحاب القرية وبخ المشركين على عدم اعتبارهم بمن سبقهم فقال - ألم ير أم

للسبب فقال - اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون - أي اتبعوا هؤلاء الرسل الصادقين المخلصين، الذين لا يسألونكم أجرة على الإيمان، وهم على هدى وبصيرة فيما يدعونكم إليه من توحيد الله - ومالي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون - تلطف في الإرشاد لهم كأنه ينصح نفسه، ويختار لهم ما يختار لنفسه، وفيه نوع تفرغ على ترك عبادة خالقهم، والمعنى: أي شيء يمنعي من أن أعبد خالقي الذي أبدع خلقي؟ وإليه مرجعكم بعد الموت فبجاري كلا بعمله؟ - اتخذ من دونه الهة - استفهام إنكاري، أي كيف اتخذ من دون الله الهة لاتسمع ولا تنفع ولا تغني عن عابدها شيئا؟ - إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا - أي هي من المهانة والحقارة بحيث لو أراد الله أن ينزل بي شيئا من الضر والأذى وشفعت لي لم تنفع شفاعتهم ولم يقدروا على إنقاذي، فكيف وهي أحجار لاتسمع ولا تنفع ولا تشفع؟ - ولا ينقذون - أي ولا يقدرون على إنقاذي من عذاب الله - إني إذا لفي ضلال مبين - أي إني إن عبدت غير الله واتخذت الأصنام الهة لفي خسران ظاهر جلي.

وبعد النصيح والتذكير أعلن إسلامه، وأشهر إيمانه فقال - إني آمنت بربكم فاسمعون - أي إني آمنت بربكم الذي خلقكم، فاسمعوا قولي واعملوا بنصحي، قال المفسرون: لما قال لهم ذلك ونصحبهم وأعلن إيمانه، وثبوا عليه وثبة رجل واحد فقتلوه، ولم يكن له أحد يمنع عنه أذاهم - قيل ادخل الجنة - أي فلما مات قال الله: ادخل الجنة مع الشهداء الأبرار، جزاء على صدقك وفورك بالشهادة، فدخلها فهو يرزق فيها وقد أذهب الله عنه سقم الدنيا وحزنها ونصبها. - قال باليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين - أي لما دخل الجنة قال ياليتهم يعلمون بالسبب



المجاهدون
في الشيشان
يواجهون
الغزو الروسي
بقوة الإيمان
وسيدة شيشانية
تقف بين
خرائب وأطلال
- كروزني - في
انتظار النصر
والفرج القريب..

تأملات

خواطر

قال الراوي...

يحكي الراوي والعهد عليه أنه حدث في سالف العصر والزمان وباء خطير فانتشر في أرجاء الغابة، ومات بسببه عدد كبير من الحيوانات، فاجتمع أعيان الغابة وفي مقدمتهم الأسد للتشاور في الأمر والبحث عن سبب انتشاره وعمل ما يجب عمله للحد منه ووقفه. وبعد نقاش ديمقراطي طويل صاحب اتفاق جميع الحيوانات بما فيها الحمار على أن الوباء إنما هو غضب إلهي قدره الله عقابا لرعايا مملكة الأسد، ولكي يمنع المرض، قرر الجميع أن يعترف كل منهم بما قام به من ذنوب، فالاعتراف بالذنوب دليل على الندم وطريق للتوبة ودرء للعقاب. ابتداء الأسد بتقديم اعترافاته ودموع التماسيح تتقاطر على وجهه فقال: إنني لم أفعل شيئا سوى أنني وجدت غزالا مشرفا على الموت فاكلته وجملا متهالكا فاتيت عليه وبقرة عاقرا فقضيت عليها، كل ذلك رافة بتلك الحيوانات المسكينة وليس لي في ذلك أية مصلحة شخصية. صفق الجميع لعدالة ملك الغابة ذو القلب الواسع، وتحدث بعده الذئب مؤكدا أنه لم يفعل شيئا سوى التهام مجموعة من الخراف والمعز بعد أن تأكد له أن المصلحة العليا لمجتمع الغابة تقتضي التخلص منها، فصفق الحاضرون للذئب الحكيم واقتنعوا بأن الغضب الإلهي ليس بسبب ذلك.

ثم توالى الاعترافات فتقدم الثعلب والكلب والبغل والثور، وكان التصفيق هو الطابع العام لرد فعل رعايا مملكة الغابة التي تذوقت روح التشاور وتبادل الآراء والمحاسبة للمرة الأولى في حياتها وكادت الجلسة تنفض بدون أن يكون هناك من هو المسؤول عن الغضب الإلهي. وفجأة التفت الذئب إلى الحمار قائلا له: لم يبق إلا أنت، ويبدو أن المشكلة كلها بسبب تصرفاتك الرعناء، فهيا نستمع لما تقول. طأطأ الحمار رأسه وقال: الحق معك. فقد فعلت فعلة شنيعة وأرجو من الملك السماح والغفران، فقد كنت ذات يوم أبحث عن عشب بعد أن أنهكتني الجوع والتعب، وطفقت كل جوانب الغابة فلم يحالفني الحظ في الحصول على شيء أسد به رمقي ولم يكن العشب موجودا إلا داخل حوش مسجد قريب. التفت يمينه ويسرة، وحين تأكدت أن أحدا لا يراقبني تسللت إليه واكملت قليلا من العشب وقفلت هاربا عند أذان الفجر.

وهنا تنفخ الجميع الصعداء، ونظر كل منهم للآخر، فلقد أدركوا السبب وبطل العجب، وبدا اللوم والصراخ يوجه للحمار المسكين: أنت سبب الغضب الإلهي إذن.. أنت سبب الوباء الذي يحصد الأرواح.. أنت أيها الحمار وضعتنا في هذه المأساة بتصرفاتك الطائشة ودوسك حرمة المسجد وهو مكان للعبادة باكل عشب.. نستغفر يا رب ونتوب إليك من هذه الجريمة التي هي أم الجرائم.. وأنهالوا على الحمار المسكين بالتوبيخ أولا، ثم الضرب المبرح ثانيا، بعد أن حملوه مسؤولية كل ما حدث في الغابة من انتشار للمرض والوباء.

مسكين هذا الحمار، جريمته أنه تناول قليلا من العشب داخل حوش مسجد في ساعة جوع وفاقة فقامت الدنيا ولم تقعد، أما زملاؤه الآخرون من وحوش الغابة قد صنعت أفعالهم في باب المصلحة العامة وحسب الخير، وبدت تصرفاتهم في نظر الرأي العام في مملكة الحيوانات دليلا على الحنكة والذكاء والحكمة وقوبلت أفعالهم وأعمالهم بالتصفيق والإكبار.

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التوحيد، ورفض ديننا - لنرجمكم ولیمسكنم منا عذاب اليم - أي لنرجمكم بالحجارة حتى تموتوا ولنقتلنكم شر قتلة - قالوا طائركم معكم - أي قالت الرسل لهم: ليس شؤمكم بسبينا، وإنما شؤمكم بسببكم، وبكفركم، وسوء أعمالكم - إذن ذكرتم - شرط جوابه محذوف لدلالة السياق عليه أي أثن ذكرناكم ووعظناكم ودعوناكم إلى توحيد الله تشاءمتم بنا وتوعدتمونا بالرجم والتعذيب - بل أنتم قوم مسرفون - أي ليس الأمر كما زعمتم، بل أنتم قوم عادتكم الإسراف في العصيان والإجرام، وهو توبيخ لهم مع الزجر والتقريع.

وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى - أي وجاء من أبعد أطراف المدينة رجل يعدو، يسرع في مشيته وهو - حبيب النجار - قال ابن كثير: إن أهل القرية هموا بقتل رسلهم، فجاءهم رجل من أقصى المدينة يسعى لينصرهم من قومه وهو - حبيب النجار - كان يعمل الحرير وهو الحباك، وكان كثير الصدقة يتصدق بنصف كسبه وقال القرطبي - كان حبيب مجذوما ومنزله عند أقصى أبواب المدينة، وكان يعكف على عبادة الأصنام سبعين سنة يدعوهم لعلمهم يرحمونه ويكشفون ضره، فما استجابوا له، فلما أبصر الرسل ودعوه إلى الله قال: هل من أية؟ قالوا: نعم، نحن ندعو ربنا القادر فيفرج عنك ما بك! فقال: إن هذا لعجيب، إني أدعو هذه الآلهة سبعين سنة لتفرج عني فلم تستطع، فكيف يفرجه ربكم في غداة واحدة؟ قالوا: نعم، ربنا على ما يشاء قدير، وهذه لا تنفع شيئا ولا تضر، فامن، ودعوا ربهم فكشف الله ما به، فلما هم قومه بقتل الرسل جاءهم مسرعا وقال ما قصه القرآن .

قال يا قوم اتبعوا المرسلين - أي اتبعوا الرسل الكرام الداعين إلى توحيد الله وإنما قال - يا قوم - تاليفا لقلوبهم واستمالة لها لقبول النصيحة، ثم كرر القول تأكيدا وبيانا

البقية ص: 7

نافذة

على

القرآن

قصة أصحاب القرية من صفوة التفسير للصابوني

ذكر تعالى للمشركين قصة أهل القرية الذين كذبوا الرسل فاهلكهم الله بصيحة من السماء فقال في سورة يس - واضرب لهم مثلا أصحاب القرية - أي واذكر يا محمد لقومك الذين كذبوك قصة أصحاب القرية - إنطاكية - التي هي في الغربة كالمثل السائر والقول العجيب - إذ جاءها المرسلون - أي حين جاءهم رسلنا الذين أرسلناهم لهدايتهم - قال القرطبي: وهذه القرية هي - إنطاكية - في قول جميع المفسرين أرسل الله إليهم ثلاثة رسلهم: صادق - ومصدق - وشمعون - أمر - ص - بإنذار هؤلاء المشركين أن يحل بهم ما حل بكفار أهل القرية المبعوث إليهم ثلاثة رسل من الله، وقيل: هم رسل عيسى - إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما - أي حين بعثنا إليهم رسولين فبأبروهما بالكذب - فعززنا بثالث - أي قويناهما وشددنا أزرهما برسول ثالث - فقالوا - إنا إليكم مرسلون - أي نحن رسل الله مرسلون لهدايكم - قالوا ما أنتم إلا بشر مثنا - أي ليس عليكم فضل علينا، وما أنتم إلا بشر مثنا فكيف أوحى الله إليكم دوننا؟ وما أنزل الرحمن من شيء - أي لم ينزل الله شيئا من الوحي والرسالة - إن أنتم إلا تكذبون - أي ما أنتم إلا قوم تكذبون في دعوى الرسالة - قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون - أي لو كنا كذبة لانتقم منا أشد الانتقام، قال ابن جزي: أكدوا الخبر هنا باللام - لمرسلون - لأنه جواب المنكرين، بخلاف الموضع الأول فإنه إخبار مجرد وما علينا إلا البلاغ المبين - أي وليس علينا إلا أن نبليكم رسالة الله بلاغا واضحا جليا لا غموض فيه، قال أبو حيان: وفي هذا وعيد لهم، - قالوا إنا تطيرنا بكم - أي قال لهم أهل القرية: إنا تشاءمنا بكم وبدعوتكم القبيحة لنا إلى الإيمان وترك عبادة الأوثان ثم تواعدوا الرسل بقولهم - لنن لم تنتهوا - أي والله لنن لم تمتنعوا عن قولكم ودعوتكم لنا إلى

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - اكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي اكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .